النبأ العظيم

نظرات جديدة في القرآن

تأليف

د. محمد عبد الله دراز رحمه الله

اعتنى به وخرج أحاديثه

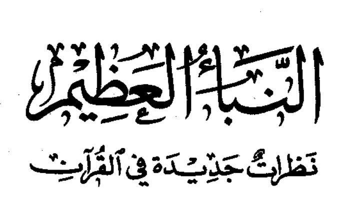
عبد الحميد الدخاخني

دار طيبة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
المعتنى بها ومخرجة الأحاديث
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

دار طيبة للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض - السويدي - ش. السويدي العام - غرب النفق
ص.ب: ٧٦١٢ - رمز بريدي: ١١٤٧٢ - ت: ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد[1] أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [سورة النساء ، الآية : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [سورة الأحزاب ، الآيتان : ٧٠ ، ٧١] . أما بعد[2] ،

---

(١) ذكر الشيخ الألباني حفظه الله عن ابن القيم رحمه الله قوله في تهذيب السنن (٣ / ٥٤) : قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (لما كانت كلمة الشهادة لا يتحملها أحدٌ عن أحد ، ولا تقبل النيابة بحالٍ ، أَفْرَدَ الشهادة بها ، ولما كانت الاستعانة والاستعاذة والاستغفار تقبل ذلك ؛ فيستغفر الرجل لغيره ، ويستعين الله له ، ويستعيذ بالله له ، أتى فيهما بلفظ الجمع) (خطبة الحاجة ص ١٠ ، ١١) .

(٢) هذه هي خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يبدأ خطبته بها ، وكان يعلمها لأصحابه ، وتُستحب في أول كل خُطبة من عيدٍ أو جمعةٍ أو نكاحٍ أو درسٍ أو محاضرةٍ . ولها طرقٌ كثيرة في الصحيح والسُّنن ، استقصاها الألباني في رسالته (خطبة الحاجة) .

* الحمد لله الذي بعث رسولَه محمداً ﷺ في وقت كانت البشرية كلها تهوي في أودية الضلال ، وقد كان البشر جميعاً آنذاك في أشدّ الحاجة إلى مَن يهديهم الصراط المستقيم ، ويدعوهم إلى الدين القويم ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، ومن عبادة الطواغيت إلى عبادة الله وحده العليّ القدير .

- فالعرب كانوا على عبادة الأوثان ، ووأد البنات ، والتظالم فيما بينهم ، وتبديل دين إبراهيم ، والقول على الله بغير عِلم .
- والفرس على اعتقاد إلٰهين : إلٰه الظلمة ، وإلٰه النور . ووطء الأمهات والبنات ، واستعباد بعضهم بعضاً .
- واليونان على عبادة الأوثان ، والآلهة الباطلة المتصارعة ، والاشتغال بالمحال والتخبط بعيداً عن نور الوحي وهداية الرُّسُل .
- والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد .
- والهند على عبادة البقر ، والسجود للحجر والشجر .
- والرومان على عبادة القوة الهمجية الباطشة والشهوات الفاجرة المعربدة ، تحت قشرة رقيقة من النصرانية المُحَرَّفة .
- واليهود على الجحود والتكبر ، ودين التشبيه ، وترويج الأكاذيب والمفتريات على الله .
- والنصارى على القول بالتثليث ، وعبادة الصليب وصور القديسين والقديسات .

وهكذا سائر الفرق والأمم والديانات في كل الأرض .

صورة بائسة تعيسة شقيَّة لهذه البشرية الضائعة المُمَزَّقة بعد انحرافها عن منهج الله وهَدي الوحي ونور النبوة .

* بعثَ اللهُ رسولَه محمداً ﷺ ، وأنزل القرآن الكريم معجزةً باقيةً إلى يوم

القيامة ، شاهداً للرسول بالرسالة .. وللأمة ما استقامت عليه بالهداية .
وقد أنزل اللهُ كتابَه مُفَرَّقاً حسب الوقائع والمراحل التي مرَّت بها هذه الكوكبة الصالحة من الصحابة حول رسول الله ﷺ ﴿ **كذلك لنُثبِّتَ به فؤادك ورتلناه ترتيلاً** ﴾ .

وعلى القرآن تربى الجيل الأول من الصحابة ، هذا الجيل الفذّ الذي غيَّر وجه العالم كله في أقل من عقدين من الزمان . وكان ما هو معروف من نشأة الأمة المسلمة وعلوِّها السامي على أمم الأرض شرقها وغربها في الدين والدنيا وفي كل المجالات .

* فالحمد لله الذي أعزَّ دينه ، وأظهره على الدِّين كله ولو كَرِهَ الكافرون . ونصر عبدَه ورسولَه محمداً ﷺ على مَن خالَفَه مِن المشركين والمعاندين مِن أعداء الله وأعداء رسول الله ﷺ . ولم يُقبَضْ الرسولُ ﷺ حتى قرَّت عينُه بدخول الناس في دين الله أفواجاً .

* والحمد لله الذي حفظ كتابه من الضياع حتى وصَل إلينا سالماً مُبَرَّءاً من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل ، بخلاف ما حدث للكتب السابقة المنزَّلة على الأمم الأخرى . وامتنَّ علينا سبحانه وتعالى بهذه النعمة فقال : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ فجَعَلَه باقياً على تطاول الأزمان وتباعد الأوطان .

* والحمد لله الذي جعل هذا الكتاب المجيد دستوراً لهذه الأمة ، مَن اتَّبعَ هداه فاز في الدنيا وأفلح في الآخرة . ومَن أعرض عنه جعلَ اللهُ له معيشةً ضنكاً في الدنيا ، وحشَرَه يوم القيامة أعمى ، ثم لعذاب جهنم أشدُّ وأبقى .

* والحمد لله الذي جعلَ القرآن مفجِّراً للطاقات الإبداعية في نفوس المسلمين ، فلما أقبلَ المسلمون الأوائل على كتاب ربِّهم ، يتلونه ويتدارسونه ويربون أنفسهم وأهليهم عليه ، ويعلِّمونه أبناءهم ومواليهم ،

ويعملون به ويطبِّقونه ، ويبنون على هديه كل أمور حياتهم من العِلم والعمل والدعوة إلى التشريع والسياسة والاقتصاد والجهاد في سبيل الله حاملين رسالتهم لكل العالم ... كان من ثمار هذا الإقبال على القرآن أن فتحَ الله عليهم في علوم دينهم - حيث خرجت بسبب القرآن كل علوم اللغة والأصول والفقه والمواعظ والإسناد ... إلخ - وقد فتح الله عليهم أيضاً في علوم الدنيا النافعة . فالعلوم الإسلامية عندما ازدهرت في هذه الأمة الطيِّبة ، لم تثمر معرفةً نظريةً فحسب ، بل أثمرت معرفةً علميةً تربويةً حقيقيةً ، غيَّرت وجهَ هذه الأرض كلها ، ليس هذا فحسب ، بل أعدَّت عقلية هذه الأمة لتكون أقوى عقلية علمية ظهرت في الأرض ... عقليةً منهجيةً مُرَتَّبَةً ، رتَّبتها آيات القرآن الكريم ، ومهدت لانطلاقها في آفاق الحضارة الحقيقية ... الحضارة التي تجمع بين هداية الوحي وبصيرة الدنيا ، الحضارة التي تهيء الإنسان للنجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة ، الحضارة التي تُبنى على : ﴿ **ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار** ﴾ ، الحضارة التي تميزت بالوسطية ومراعاة الروح والجسد معاً والعقل والعاطفة معاً ... وليست الحضارة الشوهاء الممسوخة(*) التي لا تنظر إلا لهذه الدنيا ومُتَعِها الحِسِّية فقط ، الحضارة التي تهتم بمظهر الإنسان الخارجي ومِعْدَته وفَرْجه وتهمل روحه وعاطفته ومبادئه وأهدافه السامية النبيلة التي خلقه الله لأجلها واستخلفه في الأرض لتحقيقها ألا وهي العبودية الخالصة لله تعالى .

* وكان من تمام نعمة الله على هذه الأمة أن جعل معجزة رسولها هي نفسها معجزتها الباقية ؛ ألا وهو القرآن الكريم الذي لا تفنى عجائبه ولا تنتهي فوائده ... وجعل سبحانه وتعالى هذا الكتاب والعمل به هو ذِكر هذه الأمة ﴿ **لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذِكركم أفلا تعقلون** ﴾ فهذا الكتاب

(*) مثل الحضارة الغربية التائهة الحائرة ، وريثة الحضارة الرومانية الهمجية البائدة .

فيه ذِكرُنا .. فيه شرفُنا .. فيه عزتُنا في الدنيا والآخرة . وهذا القرآن هو ذِكرنا بين الأمم قاطبة ، فإن تركناه وأضعناه واتخذناه ظِهْرِيّاً .. ضِعْنا وذُلِلْنا .. وتكالبت علينا أمم الأرض كلها .. كما يحدث الآن ، نراه ونلمسه بل ونُسْحَق تحته جميعاً ، هذا الكتاب ليس كتاباً يُقرأ تبركاً فقط ولا يُقتنى للزينة وكفى ، وليس بكتابٍ يُزخْرَف ويُذَهَّب ، ويُعلَّق على الجدران أو يوضع في السيارات لدفع المكاره .. بل هو كتاب حياةٍ .. كتاب شرفٍ .. هذا الكتاب إنما هو : وحيٌ ربانيٌّ .. دستورٌ إلٰهيّ .. هُدىً ورحمة .. شفاءٌ لما في الصدور .. هو كتابٌ وَصَفَه ربنا بأنه ﴿ **كتابٌ أنزلناه إليك لِتُخرِج الناسَ مِن الظلمات إلى النور بإذن ربِّهم إلى صراط العزيز الحميد** ﴾ .

* وهذا القرآن العظيم يستدعي منك وقفةً مع نفسك – أخي المسلم – لتتأمل في حقيقته . وكتاب (النبأ العظيم) – الذي بين يديك – لمؤلفه د . محمد عبد الله دراز رحمه الله ، هو من أفضل ما كُتِبَ في عصرنا الحاضر ، مما يُبَصِّر المسلم المعاصر ويُذكِّره – في خِضَّم سعيِّه وانشغاله بالدنيا – بحقيقة القرآن الكريم ؛ فهو يلفت نظرك إلى نواحٍ عدَّةٍ قد تغيب عنك شعوراً وإحساساً ، وإن لم تَغِبْ عن قلبك تصديقاً وإيماناً ، ويذكِّرك بأمور يحتاج المسلم إلى استحضارها كي يبقى قلبه مُعَلَّقاً دوماً بكلام ربه .. بالقرآن الكريم .

* وقد يسَّر الله – بكرَمِه ومَنِّه – الاتفاق مع ورثة المؤلف رحمه الله ، وخاصة السفير مصطفى دراز جزاه الله خير الجزاء ، على إعداد هذا الكتاب للطبع بما يليق بأهميته وقَدْره .

وقد صدَّرته بترجمة موجزة لمؤلفه – رحمه الله – ثم أتبعتها بكلمة موجزة بعنوان (بين يدي الكتاب) ، ثم (بيان عملي في إخراج هذا الكتاب الطيِّب) .

ترجمة الأستاذ الدكتور / محمد عبد الله دراز - رحمه الله -

* وُلد في قرية محلة دياي ، بمحافظة كفر الشيخ سنة ١٣١٢ هـ - ١٨٩٤ م .
* نشأ في بيت علمٍ وصلاحٍ ، فوالده الشيخ عبد الله دراز - شيخ علماء دمياط - هو صاحب الشرح على الموافقات للشاطبي .
* حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة .
* عُرِف من صغره بالفطنة والذكاء والتفوق .
* انتقل إلى الإسكندرية في أوائل سنة ١٩٠٥ م ، والتحق بالمعهد الديني فيها ، وحاز الشهادة الثانوية فيها سنة ١٩١٢ م .
* حصل على شهادة العالمية النظامية سنة ١٩١٦ م .
* عُيِّن مدرساً عقب تخرجه بمعهد الإسكندرية الديني ، ودرس الفرنسية في المدارس الليلية ، حتى كان أول الناجحين في شهادة القسم العالي منها سنة ١٩١٩ م .
* اختير للتدريس بالقسم العربي بالأزهر الشريف سنة ١٩٢٨ م ، ثم بقسم التخصص سنة ١٩٢٩ م ، ثم بالكيات الأزهرية سنة ١٩٣٠ م ، ثم في قسم التخصص بها .
* صَنَّف كتاب (المختار) عند تدريسه مادتي التفسير والحديث بكلية أصول الدين سنة ١٩٣٢ م .
* بدأ كتابة بحوث في القرآن الكريم - قدَّمها بين يدي التفسير - وهي بدايات (النبأ العظيم) .
* قام بأداء فريضة الحج سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
* اختير مبعوثاً من الجامعة الأزهرية إلى فرنسا للالتحاق بجامعة السوربون

باريس ، فأمضى خارج مصر الفترة من مارس ١٩٣٧ م – إلى مارس ١٩٤٨ م .

* حصل على شهادة الليسانس من السوربون سنة ١٩٤٠ م .
* استغرق المؤلف ست سنوات (١٩٤١ م – ١٩٤٧ م) في تحضير رسالتي الدكتوراه باللغة الفرنسية وهما (المدخل إلى القرآن) و (دستور الأخلاق في القرآن) . ونوقشت هذه الرسالة أمام لجنة من كبار المستشرقين ومنهم : ماسينيون – ليفي بروفنسال وغيرهما . ومُنِح المؤلف شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف العليا في ١٥ / ١٢ / ١٩٤٧ م .
* إثر عودته إلى مصر في مارس ١٩٤٨ م انتُدِب لتدريس علم تاريخ الأديان بجامعة القاهرة .
* حصل على عضوية جماعة كبار العلماء في مصر سنة ١٩٤٩ م .
* نُدِب لتدريس التفسير بكلية دار العلوم ، واللغة العربية بالأزهر ، وتدريس فلسفة الأخلاق في قسم التخصص بجامعة الأزهر .
* اختير عضواً في اللجنة العليا لسياسة التعليم ، وفي المجلس الأعلى للإذاعة ، وكذلك في اللجنة الاستشارية للثقافة بالأزهر ، إلى جانب اختياره في المؤتمرات الدولية والعلمية ممثلاً لمصر والأزهر .
* عُرِف بحسن الخُلُق في الحديث والحلم والتواضع ، إلا أنه كان جريئاً صُلْباً قائماً بالحق ، فعندما عُرِض عليه منصب شيخ الأزهر الشريف سنة ١٩٥٣ م ، رفض بسبب القيود التي تضمنها العرض ، اعتزازاً بدين الله وإخلاصاً لعقيدته .
* كان رحمه الله يقرأ سُدس القرآن يومياً ، مواظباً على ذلك حتى أثناء وجوده بفرنسا أثناء الحرب .
* تُوفي رحمه الله في باكستان أثناء حضوره المؤتمر الإسلامي في يناير سنة ١٩٥٨م.

ففقد العالم الإسلامي بوفاته مثلاً للعالِم الأزهري ، الغيور على دينه ، المحافظ على كرامته ، الداعي إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة . رحمه الله وغفر له .

أعمال الدكتور محمد عبد الله دراز :

- المـخـتـــار .
- مدخل إلى القرآن (بالفرنسية – مترجم إلى العربية) .
- دستور الأخلاق في القرآن (بالفرنسية – مترجم إلى العربية) .
- الـديــن .
- النبأ العظيم .
- دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية .
- نظرات في الإسلام .
- أصل الإسلام .
- العبادات : الصلاة – الزكاة – الصوم – الحج .
- رأي الإسلام في القتال .
- بين المثالية والواقعية .
- الأزهر الجامعة القديمة الحديثة .
- مجموعة أحاديث إذاعية في الدين والأخلاق .
- مجموعة من المحاضرات والمقالات النافعة . .

* * *

بين يدي الكتاب

* تناول علماءُ الإسلام جيلاً بعد جيلٍ إعجازَ القرآن الكريم ، وتوسعوا في بيان أوجه ذلك ، وخاضوا في أنواعٍ مِن الإعجاز تفوق الحصر ... إلا أن هذا الإعجاز القرآني يظلّ مَعيناً يُستخرج منه جديدٌ في كل عصر ، وهكذا يظلُ القرآن يُظهرُ إعجازاً لكل عصر مِن العصور ، فهو متجددٌ دائماً مما يثبت ويبرهن أن هذا القران ليس من عند البشر .. بل هو ﴿ **كتابٌ أحكِمت آياته ثم فُصِّلَت من لَدُن حكيمٍ خبيرٍ** ﴾ [هود : ١] وهو أيضاً ﴿ **موعظةٌ مِن ربِّكم وشفاءٌ لما في الصدور وهُدىً ورحمة للمؤمنين** ﴾ [يونس : ٥٧] وأما عن تأثيره فاسمع قول الله تعالى : ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ..** ﴾ [الحشر : ٢١] .

* وكتابا النبأ العظيم – من دون كتب إعجاز القرآن – يتميز بعدة مميزات :

- أسلوب علمي رصين ، ومنهج مُرتَّب الأفكار بخطوات متئدة متصاعدة .
- بيان رائق ، سَلِس العبارة ، مُشرق الديباجة .
- جاء الكتاب في حجم متوسط ، لا يملّ منه القاريء ولا يستطيله ، رغم عمق الأفكار التي عالجها والخطوات المتعددة التي سار الكاتب بها .
- مخاطبة أبناء هذا الجيل ، الذين بَعُدَ عهدُهم بكتب السلف الصالح والعلماء السابقين بأسلوبهم المعروف ، فجاء هذا الكتاب جامعاً بين ما أفاده السابقون وبين ما يُفَهِّم ويُحَرِّك الحاضرين والمعاصرين ، وقد أظهر مؤلفه – رحمه الله – معرفةً عميقةً بالقرآن ، وقدرةً رائعة على بيان الإعجاز بأيسر عبارة وأوجز طريق .
- الاهتمام بالوحدة الموضوعية للسور القرآنية ، والإثبات بالحجة والبرهان أن

السورة الواحدة مِن القرآن إنما هي كالبناء المتماسك لا يُمكن أن تُنزع منه لبنةٌ واحدة دون أن يتداعى ويفسد نظامه .

* وأكتفي بمدح هذا الكتاب ، فحسبُ مؤلِفه - رحمه الله - أنه قد ترك عِلماً نافعاً ، يجري عليه ثوابه ويترحم عليه قارئه إلى ما شاء الله .
* والكتاب الذي بين يديك أخي القاريء الكريم ، يدور حول القرآن الكريم ، وإليك خُطَّته :

ـ البحث الأول :

تعريف القرآن والفارق بينه وبين غيره من الأحاديث القدسية والنبوية .

ـ البحث الثاني :

- **المرحلة الأولى** :مصدر القرآن ، وهل يمكن أن يكون من كلام محمد ﷺ ؟ ونفي هذا الافتراض من سيرة النبي ﷺ ، ومن واقع النبؤات القرآنية .
- **المرحلة الثانية** :نفي وجود أي مُعلِّم بشري لمحمد ﷺ .
- **المرحلة الثالثة** :ظاهرة الوحي ، ودلالتها على مصدر القرآن .
- **المرحلة الرابعة** :جوهر القرآن يكشف حقيقة مصدره .

الإعجاز اللغوي - الإعجاز العلمي(*) - الإعجاز التشريعي(*) .

ـ نموذج من دراسة الإعجاز في النظم القرآني ، والوحدة الموضوعية في سور القرآن ، وتطبيق الدراسة على أطول سورة في القرآن وهي سورة البقرة ، وهذا البحث من أطرف البحوث في هذا الكتاب الطيب .

* * *

(*) لم يذكرهما المؤلف - رحمه الله - في هذا الكتاب ، ولكن في مسوَّدات الجزء الثاني .

عملي في إخراج كتاب (النبأ العظيم)

* تخريج جميع أحاديث الكتاب ، وتحرير مواضعها من أصول السنة النبوية
* بيان أسباب نزول الآيات عند حاجة السياق إليها ، والتعليق على بعض المواضع .
* شرح الغريب من الكلمات ، وتمييز بعض العبارات الهامة والأسئلة الإرشادية .
* وضع عناوين لفقرات الكتاب بين قوسين هكذا [...] وغالب هذه العناوين مستفاد من فهرس الكتاب ، وهو أمر هام لترابط أفكار الكتاب وترتيبها في ذهن القاريء .
* تمييز الآيات القرآنية الكريمة ، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة .
* وضع اسم السورة ورقم الآية خلف كل آية مباشرة بين قوسين هكذا [...] ليسهل مراجعتها .
* تصويب الأخطاء المطبعية في الطبعات السابقة .
* المحافظة على نص الكتاب الأصلي ، فلم أتدخل بزيادة أو نقصان ؛ إلا ما كان من إكمال نقص الآيات في ص ٤٧ ، ١٤٩ .
* تمييز تعليقات الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله في الهامش عن تعليقاتي بوضع لفظ [**دراز**] في نهاية التعليق الأصلي ، رغم أنه هو الأصل ، وذلك لكثرة تعليقاتي أو شرحي لكلمة غريبة .

* **تنبيهـــات :**

- قمت بوضع ثلاث نقاط متتابعة هكذا ... عند حذفي بعض الكلام في التعليقات أو النقولات .

- اقتصرت عند تخريج الحديث على الصحيحين إن كان فيهما أو في أحدهما ، خوف الإطالة .
- عند العزو للبخاري : أذكر الكتاب ثم رقم الحديث العام في صحيح البخاري .
- عند العزو لمسلم : أذكر الكتاب ثم رقم الحديث الخاص في هذا الكتاب .

ولْيَذْكر أخي القاريء الكريم أنه لا شك واجدٌ في هذا الجهد مني بعض النقص أو الخطأ أو زلَّة القلم فهذا دأبُ البشر .. فكما قال الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي : (قرأت كتاب الرسالة المصرية على الشافعي نَيِّفاً وثلاثين مرة . فما مِن مرَّةٍ إلا كان يُصحِّحه . ثم قال الشافعي في آخره : أبى اللهُ أن يكون كتابٌ صحيحٌ غير كتابه ... يدلُّ على ذلك قولُ الله تبارك وتعالى : ﴿ **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً** ﴾ [النساء : ٨٢])[*] .

فأرجو من الأخ الكريم الناصح لإخوانه ألا يبخل عليّ بنصحٍ أو إرشادٍ أو دعوةٍ إلى سداد . ورحِمَ اللهُ أخاً أهدى إليّ عيوب نفسي أو عملي .

أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يرزقني الإخلاص في النية والسداد في العمل ، وأن ينفعني والمؤلف وإخواني المسلمين بهذا الكتاب . وأن يجود علينا بأجرِه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم .. إنه سميع مجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمدٍ عبده ورسوله الأمين .

كتبه

عبد الحميد أحمد الدخاخني

الإسكندرية في : ٢١ / ٥ / ١٤١٧ هـ

٣ / ١٠ / ١٩٩٦ م

(*) مناقب الشافعي ، البيهقي ٢ / ٣٦ .